

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بَيْنَ مَنْهَجَيْنِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أَمَّا بَعْدُ:

فهذه سؤالات من وجهة نظر افتراضية بغرض سبر أغوار التناقضات التي تطفح بها مواقف المطبّلين لـ«حماس» ممن ينظرون إليهم بعين غير العين التي ينظرون بها إلى الجماعات السلفية الجهادية.

أولاً: أين ذهبت أصوات النشاز التي لامت طلائع الأمة من المجاهدين خوف

حدوث كارثة تلم بالمسلمين ويعجز المسلمون عن دفعها عن طريقة «حركة حماس» في شن الغارة على العدو الصهيوني - في حال العجز - الذي طغى بسببها على البلاد والعباد داخل «قطاع غزة» وسائر فلسطين بل بلغ أذاهم حدود بعض الدول المجاورة لهم كلبنان وسوريا، وهم عاجزون عن دفع الصهاينة وليست لديهم القدرة على الدخول في حرب طويلة؟ لماذا لم نسمع من يشنّ ويعيب على «حماس» جرّها الولايات على المسلمين؟

كم راح من ضحية بجريرة هذه العملية من عوام المسلمين من الأطفال والنساء والشيوخ؟ وكم تهدّم من مساجد وبيوت ومستشفيات ومصانع ومتاجر؟

ماذا تقول «حماس» لربها في هذه الدماء التي أهلكتها بتعجلها من دون موازنة شرعية للمصالح والمفاسد المترتبة عليها؟

ثانياً: هل مجرد النكاية في الكفار مع العجز وعدم التمكين مع الافتقار إلى القدرة عن رد العادية وحفظ المسلمين وأعراضهم أصبح جائزاً شرعاً؟

ومتى جاز تغيير المنكر عندهم إذا ترتب عليه ما هو أعظم منه، وماذا عن هدنة كانت موقعة يشرف عليها الخائن المصري كوسيط مُبرَز بين الطرفين؟

ثالثاً: ماذا على «حماس» لو طبقت شرع الله وتبرأت من العلمانية والديمقراطية والروافض، أليس هذا أولى من إهلاك المسلمين بوضعهم في مرمى العدو الكافر

البಾಗಿ؟ وأعظم عند الله من عملية ارتجالية أهلك الحرت والنسل؟

هذا الفعل يُجرم ويُعاب ويُحرم وتُكال لأصحابه الألقاب «خوارج وغلالة» إذا فعله السلفي الجهادي، ويتنافس على تقيحه فقهاء الكراسي ومرشدو كراسي الخوآن ومن لف لف ليفهم من مُنظري المصالح والعاملون على تسخيف الحملات الصليبية بتسفيه المسلمين الذين أفنوا أعمارهم في الثغور بعدم قبول وفهم تأويلاتهم، وتنفير الأمة منهم.

وما إن فعلته «حماس» تلاشى اعتبارهم للأدلة الشرعية التي يسوقون لها تمسكاً بمفهومهم للموازنة الشرعية بين المصالح والمفاسد، فلا ذكر لفقه الهدنة، ولا اعتبار المآلات، ولا فوارق القوة، ولا تقديم درء المفسدة على المصلحة، ولا حرمة للدماء ولا الأعراض.

بل يوزع مشايخهم الخطابات الرنانة التي توجب النفير والغزو، دون أي اعتبار أو ضابط أو تقييد أو حتى نصيحة لـ«حماس» في تصرفها واستعجالها الصراع مع عجزها عن الرد، الأمر الذي لم يكونوا بصانعيه مع الجماعات السلفية الجهادية وهذا من الكيل بمكيالين، فأين كان يعيش المُنظرون إياهم أثناء إبادة المسلمين في العراق والشام وأين فتاويهم الحماسية الجهادية؟ أم أن الجهاد حرامٌ إلا على الفلسطينيين، والكفار يُمنع قتلهم إلا الصهاينة المعتدين؟

ماذا يقول المسلم الصادق وهو يشاهد تدمير «الموصل» الحذباء على ساكنيها أطفالاً ونساء، وكذلك «الرَّفَّة»، و«إدلب»، و«الباب»، و«مَنْبِج»، و«حلب»، و«الباغوز»، والقائمة تطول، وقد جُرِّبت عليهم جميع الأسلحة الفتاكة بتحالف صليبي عربي علماني وتبريرٍ من مشايخ السلاطين؟

أيثق مسلم عاقل بعد هذا الكم من التناقض في فقهاء الغفلة حين يقدمون سرديات المعاني الشرعية وفقاً لأهوائهم وعواطفهم وتوجهاتهم!

هذا ونحن -بحمد الله- نؤيد ونناصر ونعتقد يقيناً لا يخالطه شك بعقيدة الجهاد ندعو إليها في كل بلاد المسلمين لدفع العدو الصائل على الدين والعرض، ونأسف ونحزن لواقع المسلمين المستضعفين في «غزة» و«الضفة الغربية» وكل فلسطين، وغيرها من بلاد المسلمين، ونفرح بدحر اليهود وأعوانهم وأنصارهم، ونسأل الله أن يجمع كلمتهم تحت راية واحدة فيها يُعبد الله ولا يُشرك به شيئاً ويُبرأ إليه من جميع الأوثان المعبودة والمطاعة من دونه كالديمقراطية والعلمانية والصفوية الرافضية وليس فيها من يتدين بالقوميات العربية سيراً على مناهج الشيوعية تأييداً لتفريق المسلمين وزعزعة صفهم وكلمتهم، راية يُعبد الله فيها على منهج السلف في المعتقد والسلوك.

والله المستعان وعليه وحده التُّكلان.

وكتبه

مُحِبُّ الْحَقِّ الشَّنْقِيطِي

الثلاثاء 23 ربيع الآخر 1445 هـ

الموافق لـ: 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 م

1445 هـ | 2023 م



مؤسسة الوفاء الإعلامية